وبحث عن الوصول الا بشيئين بسوء الطعمة واذا الخلق باخي استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب الطمع بصحة اليأس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن واستفتح باب الحذر بطول الفكرة وتزين لله تعالى بالصدق في جميع الاحوال وتحبب اليه بتعجيل واياك والتسويف فانه يغرق الهلكى واياك والغفلة فانها تسود القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجا النادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة والخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وباول قدم يطلبه الصادق تجده وعلامة المريد على الحقيقة ان لا يفتر عن كره ولا يمل من حقه ولا يستانس بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفريضة فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد قدرها في نفسه فينبغي له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ عنده بدا اما قدرك وعند نزول البلا تظهر حقايق الصبر وعند مكاشفة الاقدار تظهر حقايق الرضا واياك ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعله عبادتك وقال رضي الله عنه المحبة تعلق القلب بين الهيبة والانس وهي سمة الطايفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة وقال ومقصد يكسب تعلقا الى رؤية المحبوب وهيمانا الى لقاء المطلوب وقال العقل الحي للسماع وتحال الطاقة وتلذذ الموت فلا يرحم ابدا ولا يعقل ابدا ولا يبقي احدا فهناك نور الحق للقلب بصولة الحال على علمه وصولة الوجد على طاقته وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على رسمه وصولة السبق على وقته وصولة المشاهدة على روحه وصولة الافضال على لطف العطية وصولة نور القلب على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

مواجد حق اوجد الحق كلها :: وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الحب الا خطرة ثم نظرة :: تنشي لهيبا بين تلك السراير
اذا سكن الحب السراير ضوعفت :: ثلثة احوال لاهل البصاير
فحال يبيد السر عن كنه وجده :: ويحضره للشوق في حال حاير
وحال به زمت والسر فانتشب :: الى منظر افناه عن كل ناظر

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي محمد ابراهيم ابن محمود البعلبكي المقري الفقيه رحمه الله قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه ببستان من بساتين دمشق في زمان الصيف ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم يا سيدي ما وصف الولي المشتمل على احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله ازمة التصريف في الوجود فقال له ما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قصب وادخلها في

منها واحدة وقال هذا للصيف واوما الى اخرى وقال هذا للربيع واوما الى اخرى وقال هذا للخريف واوما الى الاخرى وقال هذا للشتاء ثم اخذ الذي سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر حالا ثم طرحه واخذ الذي سماه للربيع بيده فهزه فاخضرت اوراق شجر البستان وانبعثت باغصانه وثارت رياح الربيع وشمايله وشماله ثم طرحه واخذ الذي سماه الخريف وهزه فجاء اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء وقام الى بنا البرد ويبست اوراق شجرة البستان ثم نظر الى اطيار على اشجار البستان فقام الى شجرة منها وهزها واشار الى الطاير الذي عليها ان تسبح الله وترنم الطير بصوت شجي اطرب السامعين ثم الى شجرة اخرى ففعل ذلك حتى اتى على الجميع واشار الى طاير منها ان يحمد خالقه فلم ينطق فقال الشيخ اسكت لا كنت فوقع الطير الى الارض ميتا

الحكاية السادسة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ ابي العلي الخزرجي رحمه الله قال سمعت ابي يقول حضر الشيخ رسلان سماعا في دار بدمشق فيه جميع من المشايخ الصلحا فانشد القوال

كاني انادي صخرة حين اعرضت :: من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة :: فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة :: لدينا ولا مقلية ان تقلت
ولكن سلكنا ابينا وادكرى مودة :: لذي خلة كانت لو انها ظلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى :: فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا سلكنا عقدة الوصل بيننا :: فلما توافينا شددت وحلت
فان سال الواشون فيم هجرتها :: فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر :: لعزة من اعراضنا ما استحلت

وقال وكان الشيخ رسلان يثب في الهوى ويدور فيه دورات ثم ينزل الارض ويسير سيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشهدونه فلما استقر على الارض اسند ظهره الى شجرة في تلك الدار وقد كانت يبست وقطعت الحمل من مدة فاورقت واخضرت وانبعثت وحملت التين في تلك السنة وكان حملها من اطيب تين دمشق وكان رضي الله عنه من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين الاعلام صاحب الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمقامات العلية والاحوال السنية والكشف الواضح عن حقايق الايات والقدم الراسخ في معرفة الاسرار المغيبات والتمكين المكين والتصريف النافذ في الوجود والمشروب العذب من سلسبيل فيض الفضل ومنبع عين

Copyright © King Saud University